

وقال الرئيس الأسد: الحقيقة كل تلك التكتيكات المتنوعة التي استخدموها عبر تلك المراحل لم تكن قادرة على خداعنا على الإطلاق، منذ اليوم الأول اكتشافنا الإرهاب ومنذ اليوم الأول ضربنا الإرهاب، في المرحلة الأولى والثانية والثالثة وستستمر طالما هناك إرهابي واحد في أي مكان في سورية، أما الحرب الإعلامية والنفسية التي مارسوها خلال السنوات الماضية فلم تتمكن للحظة واحدة من التأثير علينا بالشكل الذي يحرقنا من هذا الهدف وهو مكافحة الإرهاب أو دفعنا باتجاه الخوف أو التردد.

وأضاف الرئيس الأسد: هذا الهدف في مكافحة الإرهاب لم يكن على الإطلاق عاقلاً في وجه العمل السياسي طالما أن هذا العمل السياسي سيكون مبنياً على مكافحة الإرهاب، أي عمل، أي مبادرة، أي طرح لا يبني على هذا الأساس ليست له قيمة، فإذا مكافحة الإرهاب هي هدف ولكن هي بنفس الوقت أساس، أساس لأي عمل تقوم به، وطالما هناك أساس نستند إليه يعني أن هناك مرجعية، يعني أن هناك بوصلة، يعني أن كل الألاعبب التي حاولوا القيام بها لم يكن لها أي تأثير، لذلك انطلاقاً من وجود هذا الأساس ومن هذه الثقة تعاملنا بمرونة كبيرة مع مختلف المبادرات التي طرحت منذ اليوم الأول للآزمة على الرغم من معرفتنا المسبقة بأن معظم هذه المبادرات انطلق من نوايا سيئة.

وقال الرئيس الأسد: كان الهدف الوصول إلى نتائج محددة لم يتحققنا من الحصول عليها من خلال الإرهاب وكما يعرف الجميع فإن نتائج هذه المبادرات بالمحصلة كانت متواضعة أو إذا أردنا أن نتحدث بصراحة بعيدة عن الدبلوماسية، ما كل نتائج هذه المبادرات كانت غير موجودة، ما هو السبب، والسبب أننا في الحوار كنا نتحاور مع اما مع إرهابي أو مع عميل أو مع كليهما، هؤلاء الأشخاص يقضون من أسيادهم وكل كلمة تخرج من فمهم يصادق عليها من أسيادهم وربما يختمون على السنتهم، أي عملياً كنا نتحاور مع عبید فأی نتائج نتووعها إذا كنا نتحاور مع عبید. وأضاف الرئيس الأسد: كانوا يظنن في كل لقاء وفي كل حوار مباشر أو غير مباشر كل ما يعبر عن مصالح الدول الأجنبية وتحديداً المعادية لسورية، بنفس الوقت كانت كل الطروحات التي يطرحونها هي ضد مصالح الشعب السوري وضد وحدة تراب الوطن، هذه المجموعات العميلة واكتشفتها بشكل صريح اليوم، بعد سبع سنوات تقريباً لا مجال للكلام الدبلوماسي، حتى لو كان اللقاء مع الدبلوماسيين بعد كل هذه السنوات اكتشفوا مؤخرًا، طبعاً نحن نعرف هذه الحقيقة نعرف أن هذه الشخصيات وتلك المجموعات هي أشباح وهمية غير موجودة ليس لها وزن لكن هم اكتشفوا مؤخرًا أنهم بلا وزن وأنهم مجرد أدوات تستخدم لمرّة واحدة ثم تلقى في سلة المهملات أي مثل الأرواح الطيبة تفتح وتستخدم وتلقى في السلة مع فارق جوهري، الأدوات الطيبة مفعمة أما هذه الأدوات فهي أدوات ملوثة وهي ملوثة منذ البداية لا يمكن معها التوثيق والاستخدام لاحقاً، لكن الشيء اللطيف مؤخرًا أنهم يدووا يتحدثون عن أخطاء الثورة خلال العام الماضي، مقالات وتصريحات، بأن هذه الثورة الطاهرة النقية وهم الأشهار والأقياء ولكن لتوأنو مرة بمعسرة الثورة ومرّة لأنهم فتقدوا المجال لم يتعسفون ومن هذا الكلام.

وقال الرئيس الأسد: أنا اختلف معهم في هذه النقطة، هم لم يخطئوا هم قاموا بواجبهم، فكلاهما بعمية العمالة وكان دورهم عملاء، في هذا المجال كانوا يقربون من أن يكونوا معصومين من الخطأ، من حيث الانضباط الاخلاص الوفاء والاحتراف الكامل لكنهم وقعوا ببعض الأخطاء، الخطأ الأول عندما اعتقدوا بأن السيد بقم ورتنا للعديد وأنا أقصد السيد الخطأ الثاني عندما اعتقدوا بأن شعباً سيد نفسه كالشعب العربي السوري يمكن أن يقبل بأن سيد عليه عملاء وخوياً من هذا النوع، أما الخطأ الثالث فما فعله عندما قالوا بأن الثورة قد فشلت والحقيقة أن الثورة لم تفسل هي كانت نموذجاً وانموذجاً في النجاح ونحن نتفخر به، ولكن لا أقصد ثورتهم وإنما أقصد ثورة الجيش على الإرهابيين وثورة الشعب السوري على العملاء والخونة.

النتيجة الوطنية هم الثوار الحقيقيون

وأضاف الرئيس الأسد: هم اعتقدوا لقباً بأنهم احتكروا المصطلح الثورة واصبح لقباً من الألقاب غير المسموح لأحد بتداولها وكانت تصبح ملتصقة ببياق الألقاب، الأستاذ الفاضل، فلان، الدكتور الفاضل فلان وإلى آخره، الحقيقة لا، بالمقابل الكثير من الوطنيين في سورية نفر من مصطلح الثورة فقط لأنها استخدمت من هؤلاء، إلا أن الثورة هي مصطلحنا ونحن ما زلنا نتفخر بهذا المصطلح ولن يسلم لأحد، وإذا كان من مصلحة الثورة فقط لأنها استخدمت من هؤلاء، إلا أن الثورة هي مصطلحنا ونحن ما زلنا نتفخر بهذا المصطلح ولن يسلم لأحد، وإذا كان أطلق أو أسبغت عليهم صفة الثوار فلا يعني أنهم ثوار، الاسم لا يغير من حقيقة الإنسان، كم من شخص اسمه الأول هو على اسم أحد الأبناء عليهم السلام ولكن ليس فيه شيء من الإيمان، نفس الشيء بالنسبة لهم، أن يكون اسمهم ثواراً لا يعني أنهم كذلك ونحن نقول لهم الآن بأن الثوار الحقيقيين هم النخبة الوطنية من النخبة الإنسانية من النخبة الأخلاقية أما أنتم فإسنانياً وأخلاقياً ووطنياً لستم أكثر من حثالة.

أردوغان مسؤول سياسي

وقال الرئيس الأسد: وكما تعاملنا مع مبادرات الحوار بمرونة تعاملنا إيجابياً مع وقف الأعمال القتالية ولم يكن لدينا أدنى شك بأن الإرهابيين سيقيمون باستخدام هذه المبادرات من أجل الغفر كما فعلوا مرات عدة ولكن القوات المسلحة كانت لهم بالمرصاد وهذا نسال سؤالاً، إذا كانت محصلة الاجتماعات لا شيء والاتفاقيات لا يلتزمون بها فلماذا نضع الوقت، لأننا منذ بداية الأزمة لم نتم فرصة من أجل حقن الدماء وإحلالنا استغلالها واقتناصها كفرصة من أجل حقن دماء الأبرياء ولو كان الأمر مبعثاً، انطلاقاً من ذلك شاركنا في أسناننا منطلقين من رؤية وطنية واضحة ومن ثقة كبيرة بأصدقائنا في إيران وفي روسيا.

وأضاف الرئيس الأسد: لكن ماذا عن الطرف الثالث وهو التركي، بالنسبة لنا هو موجود على الورق، لا نعتبره ضامناً ولا شريكاً في عملية السلام وطبعاً لا نثق به، هو داعم للإرهابيين هو ضامن ولكن للإرهابيين، وحقيقة دخول تركيا في مؤتمر أسنانا سببه أنه لم تعد هناك خيارات أمام أردوغان، الإرهابيون يتساقطون في كل مكان، هزائم متتالية، فضاخ متتالية حول علاقته مع الإرهابيين، فأصبح الدخول إلى أسنانا هو غطاء بشكل أو بآخر وينفس الوقت يقوم بحماية الإرهابيين من خلال الدخول في هذا المؤتمر وهذا ما فعله وكما تعلمون تمت عرقلة عدة جولات حماية للإرهابيين.

وتابع الرئيس الأسد: من جانب آخر مشاركة وفد أردوغان في هذا المؤتمر تعطيه دوراً في سورية هو يسعى لدور الهدف منه شرعنة وجود وحدات

تركية في سورية أي شرعنة الاحتلال، وكان موقفاً واضحاً منذ اللحظة الأولى وهو أن أي شخص تركي موجود على الأرض السورية من دون موافقة الحكومة السورية هو عبارة عن محتل، أي عملياً أردوغان اليوم هو عبارة عن متسلل سياسي على قارة الطريق يبحث عن أي دور لأنه يشعر باختلال التوازن داخل تركيا واقتضاح أمره وعلاقته بالإرهابيين، والحقيقة أن أردوغان بقي في الحكم ليس لبراعته كما يحاول البعض أن يصوره ولكن لأن له دوراً وما زال له دور في دعم الإرهابيين في سورية ولو انتهى الوضع في سورية لمصلحة الإرهاب أو القوى الأخرى الداعمة للإرهاب فلن يكون هناك داع لوجود أردوغان، ما أبقاه هو الدور الحالي المطلوب أن يقوم به في سورية وهو دور تخريبي. ولقد الرئيس الأسد إلى أن إحدى نتائج أسنانا هي مناطق تخفيض التصعيد وكان هناك الكثير من التساؤلات حول هذه المناطق، هل هي نفس فكرة المناطق الآمنة، هل سيستفيد منها الإرهابيون، هل هي قبول بالأمر الواقع وبالتالي الذهاب باتجاه التقسيم، الحقيقة هي لا تختلف بالخطوط العريضة وبالجوهر عن كل المبادرات التي طرحت سابقاً بالنسبة لوقف الأعمال القتالية، أما بالشكل فهناك اختلافات جغرافية وصياغية وبعض الإجراءات التي تختلف إلى حد ما مع باقي المبادرات لكن الجوهر واحد وقد سلك الدمام عودة المجرزين، إدخال المساعدات الإنسانية، إعطاء الفرصة للإرهابيين للخروج من تحت غطاء الإرهاب وتسوية الأوضاع وبالتالي الانتقال لحضن الدولة، هذا هو الشكل العام والهدف النهائي وطبعاً تهدف أيضاً للوصول إلى المصالحة الوطنية، وبالتالي عودة سيطرة الدولة وخروج المسلحين وتسليم السلاح أي العودة إلى الوضع الطبيعي الكامل.

ما قدمه الجيش إنموذج تاريخي

وتابع الرئيس الأسد: السيدات والسادة على الرغم من مرور أكثر من ست سنوات على هذه الحرب الشرسة على سورية وعلى الرغم من أن الجيوش السوري ومعه القوات الريفية والحلفاء يخوضون أعنى المعارك في مواجهة أعنى التنظيمات الإرهابية المدعومة من أقوى الدول وأعناها في العالم فإن هذه القوات قواتنا المسلحة تحقق الإنجاز تلو الآخر في كل يوم وهي تسحق الإرهابيين وتظهر المناطق التي ندسوها وما تزال مستمرة في ذلك.

وأكد الرئيس الأسد أن ما قدمه بوسائل الجيش العربي السوري والقوات المسلحة ومعهم القوات الريفية والحليفة من بطولات وتضحيات خلال السنوات الماضية للحرب يمثل أنموذجاً في تاريخ الحروب عبر التاريخ وما قدموه من تضحيات يشكل منارة للأجيال القادمة في معنى التسكع بالكرامة الوطنية، وفي معنى حب الوطن والتضحية في سبيله وفي سبيل الشعب. وقال الرئيس الأسد: الحقيقة أن هذه الإنجازات هي التي كانت الرفاعة الحقيقية لمسيرة المصالحات الوطنية التي بدأت منذ ثلاث سنوات وهي التي كانت الدافع لكثير من المترددين للعودة إلى حضن الوطن أي بكلام واضح وبعيد عن المجاملات، الإنجازات العسكرية لجيشنا ولقواتنا المسلحة كانت هي الحرب وكانت هي السياسة، لولا صمود الشعب السوري وكل فوعده، الطالب، المعلم، العامل، الموظف، الدبلوماسي، المهني، إلى آخره من شرائح المجتمع السوري لما كان من الممكن أن تصمد سورية حتى هذا اليوم.

وأضاف الرئيس الأسد: أما الأشقاء والأصدقاء فكانوا جزءاً مهماً من هذه الإنجازات، حزب الله الغني عن التعريف لم يكن مقاتلوه أقل حرصاً على الشراب السوري من أشقائهم في الجبهة مقاتلي القوات المسلحة السورية، ونحن عندما نتحدث عنهم نتحدث بفخر كفخرنا تماماً بأي مقاتل سوري دافع عن وطنه، كذلك الأمر بالنسبة لشهدائهم ولجرحاهم وعائلاتهم البطلة، أما إيران فلم تتوان عن الوفاق معنا منذ اليوم الأول قدمت السلاح والعتاد دون حدود، أرسلت المستشارين العسكريين والضباط مساعدتنا للتخطيط دعمتنا اقتصادياً في ظروف مررت بها كانت صعبة جداً خاضت معنا المعارك السياسية في كل المحافل الدولية وأثبتت بكل موضوعية أنها سيدة قراها وانها وافية لمبادئها وأميته متوقفة على العهود التي قطعتها، كذلك روسيا استخدمت الفيتو مرات عديدة في سابقة في سياسياتها دفاعاً عن وحدة سورية وسيادة سورية ودفاعاً عن ميثاق الأمم المتحدة وعن القانون الدولي، كذلك فعلت الصين ولم تتوقف روسيا عن دعم الجيش السوري وتماده بكل ما يحتاجه من أجل القيام بمهامه في مكافحة الإرهاب ولاحقاً أرسلت قواتها الجوية وشارت بشكل مباشر في مكافحة الإرهاب وقدمت الشهداء على تراب سورية.

دعم الأصدقاء

وتابع الرئيس الأسد: فإذا كانت الإنجازات الميدانية قد تحققت بزعزعة أبطال القوات



المسلحة والجيش والقوات الريفية فإن دعم أصدقائنا المباشر لنا سياسياً واقتصادياً وصلنا إلى الهدف لذلك لنا مصلحة في نجاح هذه المبادرة وسنعمل بكل ما نستطيع لكي نتجح ، لكن هذا أيضاً يعتمد على الأطراف الأخرى سواء الموجودة في تلك المناطق أو الأطراف التي ستؤثر فيها سلباً أو إيجاباً من خارج الحدود السورية، هذا الموضوع يعتمد عليها وعلى مصداقيتها وعلى قدرتها.

ما قدمه الجيش إنموذج تاريخي

وتابع الرئيس الأسد: السيدات والسادة على الرغم من مرور أكثر من ست سنوات على هذه الحرب الشرسة على سورية وعلى الرغم من أن الجيوش السوري ومعه القوات الريفية والحلفاء يخوضون أعنى المعارك في مواجهة أعنى التنظيمات الإرهابية المدعومة من أقوى الدول وأعناها في العالم فإن هذه القوات قواتنا المسلحة تحقق الإنجاز تلو الآخر في كل يوم وهي تسحق الإرهابيين وتظهر المناطق التي ندسوها وما تزال مستمرة في ذلك.

وأكد الرئيس الأسد أن ما قدمه بوسائل الجيش العربي السوري والقوات المسلحة ومعهم القوات الريفية والحليفة من بطولات وتضحيات خلال السنوات الماضية للحرب يمثل أنموذجاً في تاريخ الحروب عبر التاريخ وما قدموه من تضحيات يشكل منارة للأجيال القادمة في معنى التسكع بالكرامة الوطنية، وفي معنى حب الوطن والتضحية في سبيله وفي سبيل الشعب. وقال الرئيس الأسد: الحقيقة أن هذه الإنجازات هي التي كانت الرفاعة الحقيقية لمسيرة المصالحات الوطنية التي بدأت منذ ثلاث سنوات وهي التي كانت الدافع لكثير من المترددين للعودة إلى حضن الوطن أي بكلام واضح وبعيد عن المجاملات، الإنجازات العسكرية لجيشنا ولقواتنا المسلحة كانت هي الحرب وكانت هي السياسة، لولا صمود الشعب السوري وكل فوعده، الطالب، المعلم، العامل، الموظف، الدبلوماسي، المهني، إلى آخره من شرائح المجتمع السوري لما كان من الممكن أن تصمد سورية حتى هذا اليوم.

وأضاف الرئيس الأسد: أما الأشقاء والأصدقاء فكانوا جزءاً مهماً من هذه الإنجازات، حزب الله الغني عن التعريف لم يكن مقاتلوه أقل حرصاً على الشراب السوري من أشقائهم في الجبهة مقاتلي القوات المسلحة السورية، ونحن عندما نتحدث عنهم نتحدث بفخر كفخرنا تماماً بأي مقاتل سوري دافع عن وطنه، كذلك الأمر بالنسبة لشهدائهم ولجرحاهم وعائلاتهم البطلة، أما إيران فلم تتوان عن الوفاق معنا منذ اليوم الأول قدمت السلاح والعتاد دون حدود، أرسلت المستشارين العسكريين والضباط مساعدتنا للتخطيط دعمتنا اقتصادياً في ظروف مررت بها كانت صعبة جداً خاضت معنا المعارك السياسية في كل المحافل الدولية وأثبتت بكل موضوعية أنها سيدة قراها وانها وافية لمبادئها وأميته متوقفة على العهود التي قطعتها، كذلك روسيا استخدمت الفيتو مرات عديدة في سابقة في سياسياتها دفاعاً عن وحدة سورية وسيادة سورية ودفاعاً عن ميثاق الأمم المتحدة وعن القانون الدولي، كذلك فعلت الصين ولم تتوقف روسيا عن دعم الجيش السوري وتماده بكل ما يحتاجه من أجل القيام بمهامه في مكافحة الإرهاب ولاحقاً أرسلت قواتها الجوية وشارت بشكل مباشر في مكافحة الإرهاب وقدمت الشهداء على تراب سورية.

دعم الأصدقاء

وتابع الرئيس الأسد: فإذا كانت الإنجازات الميدانية قد تحققت بزعزعة أبطال القوات

المسلحة والجيش والقوات الريفية فإن دعم أصدقائنا المباشر لنا سياسياً واقتصادياً وصلنا إلى الهدف لذلك لنا مصلحة في نجاح هذه المبادرة وسنعمل بكل ما نستطيع لكي نتجح ، لكن هذا أيضاً يعتمد على الأطراف الأخرى سواء الموجودة في تلك المناطق أو الأطراف التي ستؤثر فيها سلباً أو إيجاباً من خارج الحدود السورية، هذا الموضوع يعتمد عليها وعلى مصداقيتها وعلى قدرتها.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الغرب مصاب اليوم لدينا علاقات مع عشرات الدول الأخرى فنحن فالحتمتع الدولي هو الغرب وباقي العالم ربما يكون بالنسبة لهم قطعاناً من الماشية لا يوجد مجتمع إذا قطعوا العلاقات فهم يعتقدون بأنهم يعود مع هذا الغرب على الأقل منذ حرب تشرين عام ١٩٧٣.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الغرب مصاب اليوم لدينا علاقات مع عشرات الدول الأخرى فنحن فالحتمتع الدولي هو الغرب وباقي العالم ربما يكون بالنسبة لهم قطعاناً من الماشية لا يوجد مجتمع إذا قطعوا العلاقات فهم يعتقدون بأنهم يعود مع هذا الغرب على الأقل منذ حرب تشرين عام ١٩٧٣.

في أحسن الأوقات، حتى أبسط الأشياء كالعنات العلمية، عندما يشعر الغرب بأن هذا الاختصاص قد يكون له تأثير كبير على التطوير في سورية وخسائر وأعباء الحرب أقل، ومن ثم فهم اليوم شركاؤنا الغلطين في تلك الإنجازات نحو دحر الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار لسورية، وإذ يكتب الشعب العربي السوري ومعه القوات المسلحة اليوم تاريخاً جديداً لسورية وللمنطقة بشكل عام فهناك فصول ستكتب عن أصدقائنا عن إيران والإمام خامنئي، وعن روسيا والرئيس بوتين، عن حزب الله والسيد حسن نصر الله، ستكتب هذه الفصول عن تمسكهم بمبادئهم، عن أخلاقيهم، عن مناصبهم لتقرأها الأجيال المقبلة.

المستقبل

وأضاف الرئيس الأسد: ما التوجهات المستقبلية للسياسة السورية، نبداً من القاعدة التقليدية والكلابكية التي كررناها منذ الأيام الأولى للحرب والتي تركزت على تقطين، الأولى هي الاستمرار في مكافحة وسحق الإرهابيين في كل مكان بالتعاون مع القوات الريفية وبالتعاون مع الأصدقاء، أما النقطة الثانية فهي الاستمرار بالمصالحات الوطنية في كل مكان حيث أُنشئت فعاليتها بأشكالها المختلفة وهي بالنسبة لنا فرصة لحقن الدماء ولإعادة البناء، الأمر الثاني هو زيادة التواصل الخارجي.

وقال الرئيس الأسد: الحقيقة أن الرأي العام العالمي والغربي خصوصاً تغير كثيراً وأنتم في وزارة الخارجية من أكثر المتابعين لهذه التفاصيل، تغير بشكل خاص لأنهم اكتشفوا بعد سنوات بأن الرواية غير محبوبة بشكل صحيح السبع سنوات يتم تداول نفس الكتابة وهي أن الدولة تقتل الشعب والعمال مع الشعب ضد هذه الدولة وهذه الدولة تصمد هذا كلام لم يعد منطقياً حتى في روايات الأطفال لا يمكن أن نتجح هذه الرواية، اكتشفوا بأن مسؤوليهم يكذبون وأن الإعلام التقليدي لديهم أيضاً يشارك المسؤوليين ودولتهم هذه الأكاذيب، اليوم اكتشفوا بأن الرواية غير صحيحة ولكن بالمقابل ليس بالضرورة أن يعرفوا ما الرواية الحقيقية، وهذا الأمر يأتي في صلب عمل الدبلوماسية، المطلوب الآن بعد أن فتحت أبواب الحقيقة أن نضاهي أمام الرأي العام العالمي وخاصة الغربي.

وتابع الرئيس الأسد: الأمر الثالث هو التسويق للاقتصاد ومؤتمركم هذا يبتزاً من معروض دمشق الدولي الذي يعطي إشارة كبيرة في هذا الاتجاه، التسويق للفرص الاقتصادية التي أصبحت متاحة مؤخرًا أو التي من الممكن أن تكون متاحة في المستقبل القريب، دعوني أقل إن الاقتصاد السوري دخل في مرحلة التعافي ولو بشكل بطيء جداً ولكن بشكل ثابت على الرغم من أننا محاصرون إن لم نقل بشكل كامل فهو شبه كامل وهذا أيضاً من مهام الدبلوماسية السورية، وأضاف الرئيس الأسد: هذا الشرق اليوم من دون تحديد دولي وأنتم تعرفونها كدبلوماسيين يمتلك كل مقومات التطور لم يعد الشرق كما كان يعتبر في الماضي عالماً ثانياً أصبح عالماً أول لكل ما للكلمة من معنى على الأقل بالنسبة لاحتياجاتنا كدول نامية ليس بالضرورة أن نبحث عن آخر ما توصل إليه العلم لكن بالاحتياجات الأساسية بكل تأكيد الشرق لديه كل المقومات والمطلبات التي نتحتاجها، فإذا هذا الشرق لديه المقومات العلمية والاقتصادية لديه مقومات حضارية، هو يتعامل معنا بنديّة وياحترام، لا توجد إملادات، لا يوجد غرور، لا توجد قوقية كل هذه الأشياء يفتقدنا بحماقتهم أو المسؤولون الغربيون بحماقتهم ليس

مستمرون بسحق

الإرهابيين بكل مكان

ومستمرون بالتعاون

مع الأصدقاء

وبالمصالحات

الوطنية التي أثبتت

فعاليتها

فقط بإخراج هؤلاء الأشخاص من الدولة ولكن بإخراجهم من كل الوطن، أي عملية تنظيف ليس لها مثل، لم تكن نحن قادرين على القيام بها لذلك مهما كان هناك خلافات بين الأشخاص وبين الدول دائماً هناك نقاط تلاق، لذلك استطع أن أقول إن الغرب كان يدعم الإشفاقات ونحن أيضاً ندعم الإشفاقات بنفس الطريقة، من جهة ثانية قام الغرب بمعاينة روسيا وهم خسروا أكثر مما خسرت روسيا، بالنتيجة روسيا دولة كبيرة وعظمية وعوضت فوراً بعلاقتها مع باقي الدول فهي دولة باقتصاد متنوع وبمساحة جغرافية كبيرة وموارد طبيعية متنوعة وهائلة، وقد تمكن الغرب من خطأ في سوريا، نحن لسنا في حالة عزلة ربح بالحصول، بكل تأكيد الغرب يخطئ دائماً أو يفشل دائماً، لكن هذا ليس هو الهدف من هذه المعلومات لذلك ينتقل من خطأ إلى خطأ ولا يتوقف عن مشكلة إلى مشكلة، من وجهة إلى وجهة ويغني نفسه بالأكاذيب.

وتابع الرئيس الأسد: هي ما يبدو النظام السياسي الغربي لم يعد قادراً على إنتاج رجال دولة، بكل تأكيد المجتمع الغربي مجتمع غني ومتقدم بكل نواحي الحياة، لا تنكر هذه الحقيقة وهو قادر على الإنتاج ولكن النظام السياسي لا يسمح إلا للذين يقومون بخدمة النخب السياسية أو المالية أو الاقتصادية أن يخرجوا من النخب بالوصول إلى مراكز القيادة لذلك ترى اليوم هذه النتائج.

الأسس

وقال الرئيس الأسد: ما هي الأسس التي تبنى عليها السياسة السورية وخاصة في هذه المرحلة مرحلة الحرب، أولاً: كل ما يرتبط بمصير سورية ومستقبل سورية هو موضوع سوري مئة بالمئة وليس ٩٩ بالمئة بل مئة بالمئة حتى الأصدقاء يقولون هذا الكلام بشكل واضح، التصالح تقبلنا من أي طرف ولكن عندما تأتي إلى القرار فلن يكون سوى قرار سوري، ثانياً: وحدة الأراضي السورية هي من البديهيات غير القابلة للنقاش على الإطلاق، ثالثاً: هوية سورية، الهوية الوطنية موجودة ولكن جوهر هذه الهوية السورية هو العروبة بمعناها الحضاري الجامع لكل أبناء الوطن ولكل أطراف المجتمع، النقطة الرابعة: لن نسمح لأعداءنا بالخصوم أو للإرهابيين عبر أي إجراء بأن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه بالميدان وعبر الإرهاب، النقطة الأخيرة: الحرب لم تغير شيئاً من مبادئنا، ما زالت قضيتنا فلسطينية بالخصوم أو لنا، ما زالت «إسرائيل» عدواً يحتل أراضينا وما زلنا داعمين لكل مقاومة في كل منطقة طامنا أن هذه المقامة حقيقية وليست مزيفة كما هو حال بعض المقامات.

وأضاف الرئيس الأسد: أيها السيدات أيها السادة، في هذه الحرب التي نخوضها على مختلف الجبهات والقطاعات لدرح الأشروع الإرهابي وإعادة الأمن والأمان إلى سورية علينا أن نذكر أن استمرار هذه الحرب مرتبط في جانب منه بخوف الأعداء والخصوم من أن تخرج سورية وتفتت بعد هذه الحرب أقوى بكثير مما كانت عليه قبل الحرب، لذلك علينا أن نعمل منذ الآن ويشكل جدي على بناء سورية المستقلة على أسس متينة، سورية الحرة القوية المستقلة حيث لا مكان للإرهاب، لا مكان للتطرف، لا مكان للفساد والخونة وأن نذكر أننا عندما نقوم بذلك لنحقق تكون أمناً على قيم سورية وقيم السوريين، على تقاليد سورية وتقاليد السوريين، على مصالح سورية ومصالح السوريين.

وختم الرئيس الأسد كلمته بالقول: أتمنى لكم كل التوفيق في مهامكم وفي مؤتمركم والسلام عليكم،

جلسة

ثم عقدت جلسة حوار جرى خلالها بحث سبل تطوير الأداء والعمل الدبلوماسي من خلال وضع آليات واضحة للتطوير الإداري وللمعايير الترشيح واعتماد الخطط الكفيلة بتأهيل الكوادر وأهمية توضع ومأسسة العلاقة بين السفارات والقطاعات الخارج من جهة ووزارات الدولة من جهة ثانية إذ إن عمل وزارة الخارجية في المحصلة لا يقتصر على الجانب السياسي بل يتعداه إلى جوانب عدة بينها الجانب الاقتصادي والثقافي.

وأشار الرئيس الأسد إلى ضرورة إعادة النظر في خريطة علاقات سورية مع دول العالم لافتاً إلى أن التوجه الإستراتيجي المستقبلي لسورية يجب أن يكون باتجاه الشرق وهنا تكمن أهمية دور الدبلوماسيين من خلال الاطلاع الدائم على أولويات الاحتياجات السورية ومعرفة مكان قوة الدول التي يعملون فيها بما يحقق الفائدة المرجوة على جميع الصعد الاقتصادية والعلمية والثقافية.